الجـــزيرة والتـــاريخ

بحث ودراسة:

وضحـة حمـد محمـد المـرعي

رقـــم : ٩٥١١٥٦

مقدم الى :

أبلـــة مـي شهـــاب

إجتماعيـات ١٠ / ٢

ثانوية الجزائر - مقررات

أبريل ١٩٩٦ - الكويت

المحتويات

تمهيد (٢)

مقدمة ..... (٣)

فيلكا : الجزيرة والتاريخ ١

* جزء من جزيرة العرب ١

* الجزيرة والموقع ٢

* الموارد والمعالم ٢

* أصل التسمية ٣

* الاهمية التاريخية ٤

* الآثار والشواهد ٦

* التاريخ القديم ٧

* العصر الحديث ٨

خلاصة ١٠

ختام ١١

خرائط ١٢

لوحات ١٥

مراجع ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــــد

لا يمكن فصل التاريخ عن الجغرافيا، ولذا فحيث ان جزيرة فيلكا تقع ضمن العالم القديم المحيط بها مثل الخليج العربي بجزره وسواحله وبلدانه وما يقع حوله من مناطق مثل شبه الجزيرة العربية ووادي الرافدين وأرض فارس، فإن تاريخها وحضارتها تظل متصلة باستمرار بتاريخ وحضارة هذه المناطق بل حتى أن تاريخ وحضارة هذه المناطق تظل متصلة ومرتبطة بعضها بالبعض على مر الازمان والعصور، فلا يوجد هناك تاريخ أو حضارة تخلق من عدم أو تقوم في فراغ.

مقدمـــــة

خلق الله هذه الأرض وخلق الإنسان خليفة فيها ليعمرها ويطورها، ولذا فإن جميع ما سكنه الإنسان من مناطق فيها قديم قدم الخلق نفسه. فليس هناك بمناطق قديمة وأخرى حديثه. فالقدم والحداثة ما هي إلا ظاهرة ناتجة لحداثة أو قدم إقامة مجتمعات إنسانية عليها. وفي أحيان كثيرة تتابع على سكن هذه المناطق مجتمعات مختلفة على مر العصور والأزمان، وذلك إما كونها قادمة من مناطق مختلفة أو بأسباب تغير نمط هذه المجتمعات نتيجة تطورها الحضاري والاجتماعي من عصر إلى آخر. فأرض مصر أيام الفراعنة ومن سبقهم هي نفسها أيامها العربية الحاضرة ـ وإنما إختلف فيها مجتمعها السكاني وحضارته، وقارتي أمريكا كانت موجودة بسكانها من الأزتيك والمايا والإنكا ومن سبقهم وذلك قبل أن يصلهم الرجل الأبيض قادما من أوربا في القرن الخامس عشر، وبالمثل يقال عن المناطق الأخرى على أرض الله الواسعة هذه.

وكم كان صادقاً شاعرنا أبو العلاء المعرى قبل أكثر من ألف عام عندما قال في مرثيته الخالدة:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب ... فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطئ ما أظن أديم الأرض ... إلا من هذه الأجساد

رب لحد قد صار لحداً مراراً ... ضاحكاً من تزاحم الأضداد

ودفين على بقايا دفين ... في طويل الأزمان والآباد

أما التطورات السكانية ومن ثم المجتمعات التي تحدث للمناطق، ومن ثم التغيرات المجتمعية القائمة عليها، فعادة ما تكون بأسباب الهجرات الجماعية أو نتيجة الغزوات أو الفتوحات الشائعة في العصور القديمة أو الاستعمار في العصور الحديثة، أو قد يكون نتيجة التنقل الموسمي بحثاً عن الرعى أو الصيد أو المياه أو خصوبة الأرض، أو التنقل المروري على تلك المناطق كونها طرق مواصلات أو طرق تجارية ـ برية كانت أم بحرية، أو قد يعود ذلك لأسباب معتقدات دينية وغيره.

والوسيلة الشبه وحيدة لتحديد مدى قدم أو حداثة مجتمعات أو حضارات بتلك المناطق تكمن في ما خلفه ساكنوها من بقايا مادية أو تراثية من أدوات أو أبنية أو مسكوكات أو مخطوطات والتي جرت تسميتها بالآثار. وعلى هذا تقاس حضارات هذه المجتمعات وموقعها على مقياس التقدم أو التطور وهكذا يتم تدوين أو كتابة تاريخ مناطق الأرض بمجتمعاتها وحضاراتها وآثارها في تاريخ الإنسانية الطويل.

فيلـــــكا

الجزيرة والتاريخ

فيلكا : جزء من جزيرة العرب

تعتبر شبة جزيرتنا العربية أن لم تكن مهداً للحضارات فهي من أقدم المناطق في العالم بل وفي قلب العالم القديم، فقد استضافت بمرور العصور والأزمان حضارات كثيرة منها ما ساد ومنها ما باد. حضارات بعضها نعرفه مثل اليمن والبحرين ونجد والحجاز وبعضها جاء ذكرها في القرآن الكريم مثل إرم ذات العماد ومدائن صالح وغيرها. ولماذا نذهب بعيداً فها هي مكة المكرمة التي يؤمها آلاف المسلمين في حجهم، ويتقبل كعبتها المشرفة جميع مسلمي العالم في صلاتهم باقية ما بقى الزمان، والتي أقام أساسها سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قبل آلاف السنين.

فبأسباب موقع الجزيرة العربية توالت منها واليها الهجرات والقوافل وعساكر الفاتحين منذ أقدم الأزمنة والى يومنا هذا. وحتى ما نبينه اليوم ونشيده سوف لا يكون في العصور القادمة إلى آثار وفقاً لسنة الحياة وعجلة التطور. وهناك الكثير من الآثار والخبايا التي تم الكشف عنها ومع ذلك فإنه لابد أن تكون هناك آثار وخبايا أخرى لازالت وقد تظل دفينة الرمال إلى أن يقدر الكشف عنها.

والكويت التي تعتبر فيلكا إحدى جزرها ما هي إلا جزء من شبة الجزيرة العربية ولها نصيبها من تاريخها القديم وحضارتها العريقة. فها هو القصر الأحمر كشاهد على معركة الجهراء في أوائل هذا القرن، وهناك الروضتين أو الرغمتين المشهورة بمياهها العذبة والتي تعرج إليها القوافل منذ القدم في طريقها من الجزيرة العربية إلى وادى الرافدين، وهناك مواقع مشابهة لها ايضاً في كل من غرب الكويت وجنوبها. ويجب أن لا ننسى منطقة كاظمة التي وقعت فيها معركة " ذات السلاسل " الخالدة بين العرب والفرس في بداية الفتوحات الإسلامية قبل أربعة عشر قرناً. وأخيراً هناك جزيرة فيلكا بتاريخها المتوغل في القدم، والتي وقعت بالقرب منها معركة الرقة البحرية بين أهل الكويت وقوم بنى كعب عام ١٧٨٣، والتي انتصر فيها الكويتيين لأسباب أحدها ضحالة سواحل فيلكا (ومنها جاءت كلمة الرقة من " الرك " أو المياه الضحلة).

وتعتبر فيلكا الجزيرة الوحيدة المأهولة من جزر الكويت التسع وثاني اكبر جزيرة في المساحة بعد بوبيان (جزر الكويت الأخرى: وربة ـ بوبيان ـ مسكان ـ عوهة ـ قاروة ـ كبر ـ أم المرادم ـ أم النمل). كما تعتبر ثاني أكبر جزيرة مأهولة بالسكان في الخليج العربي بعد جزر البحرين.

فيلكا : الجزيرة والموقع

تقع الجزيرة على خط طول ٤٨ شرقاً وخط عرض ٢٩ شمالاً تقريباً وهي من أهم جزر الكويت وتبعد عنها بحوالي عشرون كيلومتراً في الخليج العربي. ويبلغ طولها ١٤ كيلومتراً وعرضها ٦ كيلومتراً على شكل يقارب المثلث، ولذا تعتبر ثاني أكبر جزر الكويت بعد بوبيان. ويحيط بفيلكا جزيرتان صغيرتان إحداهما في الجهة الشمالية وهي " مسكا ن " والأخرى في الجهة الجنوبية وهي " عوهة ". وتعتبر جزيرة فيلكا الجزيرة الوحيدة المأهولة من جزر الكويت وقد بلغ عدد سكانها قبل الغزو العراقي الغاشم بما يقارب ستة آلاف نسمة.

أما أرض الجزيرة فتتوفر بها المياه العذبة وصالحة للزراعة وتكثر بها زراعة الحبوب والخضروات، ولذا تعتبر الزراعة مجال العمل الرئيسي في الجزيرة ويأتي بعدها صيد الأسماك واللؤلؤ وصناعة الشباك وأدوات الصيد والملاحة وذلك لطول سواحلها. كما أن صلاحية شواطئها جعلت منها مكاناً مفضلا لرسو السفن العابرة، وهذا جعل منها محطة تموين لسفن الصيد والتجارة العاملة في الخليج العربي إلى وقت قريب.

وبحكم موقعها في شمال الخليج العربي وكونها ثاني أكبر جزره المأهولة بعد البحرين، لذلك فإن تاريخها موغلاً في القدم. ويأتي ذلك لإعتبارات عديدة منها قربها من سواحل الجزيرة العربية ووادى الرافدين وموقعها على طرق مرور بحرية بين مناطق البحر المتوسط ووادى الرافدين وجزيرة العرب وبلاد فارس وجنوب الخليج والهند والصين. ولذا تعتبر من أولي المحطات البحرية بين الحضارات الناشئة في تلك المناطق مثل الفينيقية والفرعونية واليونانية والرومانية والسومرية والاشورية والبابلية والفارسية والهندية والصينية والإسلامية على مر العصور. بل فقد كانت المحطة الرئيسية التي تتوقف عندها السفن في طريقها من أور في شمال غرب العراق إلى عمان وما يجاورها في أقصى جنوب الخليج والجزيرة العربية.

فيلكا : الموارد والمعالم

تتوفر في فيلكا المياه العذبة والتربة الخصبة ولذا اشتهرت منذ القدم بزراعة الحبوب مثل القمح والشعير والخضار. أما مياهها فقد اشتهرت بوفرة الأسماك والقواقع والمرجان، وشواطئها تتميز بخلوها من الرياح العاصفة ولذلك كانت بمثل الملاذ أو الملجأ للسفن العابرة أثناء هبوب العواصف، ويضاف إلى هذا طول سواحلها الصالحة كموانئ طبيعية أو للإبحار منها واليها.

وتنتشر في الجزيرة القرى والمدن أو ما تبقى منها. فمن المعروف أنها كانت والى مطلع القرن الثامن عشر تزدحم بالسكان والأعمال والحركة. إلا أنه أصابها ما أصاب البلاد المجاورة من قحط ومجاعة وأوبئة. ولذا أخذ سكانها في التناقص والأعمال فيها بالاضمحلال، إلى أن أصابها وباء الطاعون الكبير في أوائل القرن التاسع عشر منتقلاً إليها من المناطق المجاورة، وأخذ سكانها من بعد ذلك لا يتعدون بضعة آلاف.

ومن مدنها وقراها المشهورة كانت قرية "سعيدة " "وقرية الزور" "وقرية القرينية " (قارن مع اسم "القرين" الذي أطلق على الكويت في بداية تأسيسها) وقرية "شبيجة". وكذلك من المناطق المشهورة منطقة "سعد وسعيد" ومنطقة "الدشت" و" رأس الرويسية " وغيرها. كما اشتهرت الجزيرة بمزاراتها الدينية مثل " مقام الخضر " وقبر "محمد البدوي " وقبر " الشيخ غريب " و " الشيخ مراد " ومزار "سعد وسعيد " وغيره.

وقد أنجبت الجزيرة الكثير من الرجال ممن قدموا وقاموا بخدمات جليلة في كثير من المجالات. ومن هؤلاء الشيخ عثمان بن سند الوائلي والذي يعتبر من أبرز علماء القرن التاسع عشر وألف كتابة المشهور " مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داوود"، والنوخذة منصور إبراهيم الخليل صاحب كتاب "القواعد والميل والنتيجة وعلم البحر"، والملا معروف الملا عبدالقادر صاحب أول مكتبة عامة في الجزيرة أنشأها بجهده الذاتي.

أما من سمات سكانها فكان يغلب عليهم الطيبة والتعاون والتكاتف. حتى أن أغلب المساكن كانت تشيد بأسلوب " الفزعة ". أي أنه عندما يتوجه أحدهم لبناء سكن يشترك الجميع في أعمال التشييد سواء في توفير المواد أو أعمال البناء نفسها ــ ولا يوجد هناك ما نسمية ب " الأجرة ". وكذلك عندما يصيب أحدهم مصاب يهب الجميع هبة رجل واحد في المساعدة وتقديم العون.

فيلكا : أصل التسمية

تضاربت الأقوال والمصادر حول أصل التسمية، وحاول الكثير من المؤرخين أن يجدوا تفسيراً صحيحاً مناسباً لإسم الجزيرة. إلا أن التفسيرات اختلفت وتضاربت الآراء، فمنهم من أرجع التسمية إلى لفظة يونانية قديمة محرفة من " فيلكس " وتعنى الجزيرة السعيدة، وذهب بعضهم إلى أن التسمية جاءت من كلمة " فليشا " البرتغالية وتعنى الهواء النقي، ومنهم من قال إن الاسم القديم للجزيرة كان " أفانا " إلا أن مصدر هذه التسمية مجهول.

وقد ثبت بعد إكتشاف آثار الجزيرة وفك رموزها أن اسم الجزيرة قديماً كان يعرف ب "إيكاروس". وقد أطلق عليها هذا الاسم الإمبراطور اليوناني الإسكندر الأكبر عند مرور جيوشه في الجزيرة في القرن الرابع قبل الميلاد، وذلك أسوة بجزيرة يونانية في بحر إيجه المحيط ببلادة تعرف ب "إيكاريا". وظلت تعرف بهذا الاسم في الكتابات اليونانية والرومانية القديمة.

أما أسم " فيلكا " المعروفة به الجزيرة الآن فيقال أنه تحوير لكلمة " فليجه " وهو اسم أطلقه عليها العرب في العصور الإسلامية الأولى كما تورده بعض الروايات. وكلمة " فليجه " تصغير وتأنيث لكلمة " فلج " وتعنى الماء الجاري والأرض الطينية الصالحة للزراعة كما ورد في "معجم البلدان"، وهذا الأصل بالتسمية قد يكون صحيحاً حيث أن جزيرة " فيلكا " ذات أرض خصبة وهناك دلائل أنه كان يقسمها قديماً مجرى ماء ينبع من مرتفعات "شبيجه" وينتهي عند قرية "سعيدة"، ولسبب أو لآخر جف هذا النبع أو ردم مجراه. وبمرور الزمن تحول لفظ " فليجة " إلى " فيلجة " لسهولة النطق. وهي ما تعرف به الآن باللهجة العامية. أما " فيلكا " فأكثر ما تستخدم في الكتابة أو عند النطق بالفصحى.

إلا أن هناك رواية أخرى تدعى بأن اسم " فيلكا " جاء من كلمة " فلك " وتعنى الأرض المستديرة المرتفعة كما جاء في معجم " لسان العرب ". وبتصغير الاسم وتأنيثه تحول إلى "فليكه". ولتسهيل مخارج نطق الكلمة أصبحت " فيلكة "، وكما يعجم أهل نجد ووسط الجزيرة لبعض الألفاظ العربية بتحويل " الكاف " إلى " جيم " (مثل جذا بدل كذا مع تخفيف حرف "جيم") أصبح الاسم ينطق "فيلجة". وتعدد الروايات ومصادر التسميات يعتبر شيئاً طبيعيا في البحث عن معاني أسماء المناطق والاماكن وخاصة القديمة جدا منها.

فيلكا : الأهمية التاريخية

تنبع أهمية جزيرة فيلكا التاريخية من موقعها كأكبر جزيرة مأهولة بعد البحرين عند مدخل الخليج العربي في الشمال. ولهذا تميزت بكونها محطة مرور هامة للتجارة والملاحة بين شمال الخليج وجنوبه من ناحية، ومن ناحية أخرى بين سواحله الغربية وتلك الشرقية، وما لهذه المناطق من إتصال بالحضارات المجاورة مثل حضارات البحر المتوسط كالفرعونية والفينيقية واليونانية والرومانية، وحضارات ما بين النهرين كالسومرية والبابلية والسلجوقية ، وحضارات شرق الخليج كالفارسية والهندية والصينية، وحضارات جزيرة العرب مثل حضارة اليمن في جنوب شرقها أو ما كانت حول الخليج العربي مثل حضارة دلمون والجرهامية وحضارات العبيد والوركاء وغيرها.

وبحكم موقعها فإرتباطها بكل من حضارات البحرين في الخليج وتاروت في الساحل الغربي منه والمرتبطة جميعها بحضارة أور أكثر من تلك السائدة قديما في كل من قطر وأبوظبي وعمان والمتأثره بالحضاره الفارسية والهندية.

فقد ذكرها من اليونانيين كل من " بيليني "و "أريان". كما ورد ذكرها في أقدم تقرير أجنبي كتبه عن الكويت عام ١٧٥٤ الهولندي " كنبها روزن " رئيس شركة الهند الشرقية آنذاك. وفيما بعد جاء ذكرها من بعض الرحالة والمؤرخين أمثال " جميس بكنجهام " عام ١٨١٦ والذي يعتبر أول من أورد اسمها القديم "إيكاروس". كما ذكرها " جان جاك بيرى " عام ١٨٢١ و"هارود ديكنز " عام ١٩٣٠ و" فيلكس جونز " عام ١٨٣٩ و " ج.ج. لوريمر " عام ١٩٠٤ وذلك بتقرير مفصل عن الكويت. وأخيراً رئيس البعثة الدانمركية للتنقيب عن الآثار في الجزيرة " المستر جلوب " وزميله "ج. ب. بيبي " عام ١٩٥٨ .

أما من العرب فقد ذكرها كل من الشيخ محمد الخليفة النبهاني في كتابه " التحفة النبهانية " عام ١٩٤٧، وايضاً الباحث مصطفى الدباغ في كتابه "جزيرة العرب"، وكذلك الشيخ جلال الحنفي البغدادي في كتابة " معجم الألفاظ الكويتية " عام ١٩٦٤ .

أما من المؤرخين الكويتيين فقد ذكرها عبدالعزيز الرشيد في كتابه " تاريخ الكويت" عام ١٩٢٦ وكذلك سيف مرزوق الشملان في كتابه "من تاريخ الكويت" عام ١٩٥٩. كما تحدث عنها خالد سالم محمد بإسهاب في كتابه " جزيرة فيلكا " عام ١٩٨٠. أما جامعة الكويت فقد قامت بدارسة أولية عن آثار الجزيرة والتي نشرتها عام ١٩٧٧ .

وتجدر الملاحظة أن ذكر تاريخ الجزيرة بعد التأريخ اليوناني لها أو بعد القرن الأول الميلادي مروراً بالعصر الروماني ومن بعده العصور الإسلامية والعصور الوسطى، قد خلت منه مصادر التاريخ وأدبياته، وقد يكون من أسباب هذا تلف أو فقدان المخطوطات التاريخية الحاوية لمعلومات عن الجزيرة، أو لإغفال ذكرها في ما توفر من مخطوطات. كما تجدر الملاحظة أيضاً أن معظم ما ذكر عن جزيرة فيلكا لا يتعدي عن وصفها من النواحي الجغرافية والسكانية والاجتماعية.

فيلكا : الآثار والشواهد

لقد كانت الصدفة وحدها التي نبهت إلى وجود آثار في فيلكا. ففي عام ١٩٣٧ عثر بعض الأهالي في الجزيرة على حجر منقوش عليه كتابات غريبة، وذلك أثناء نقلهم لبعض الصخور لأعمال بناء. وبطلب من حكومة الكويت تولي المعتمد البريطاني حينذاك إرسال صور منه إلى لندن لفك رموزه.

وقد تبين أن ما كتب عليه كان رسالة باللغة اليونانية كتبها بحار يوناني يشكر في الآلهة على خلاصه وبحارته من عاصفة عاتية لو لا أن أنقذته سواحل فيلكا. أما ترجمة ما وضح من الخط المحفور على الحجر فكان كالآتى:

" سوتيلين المواطن الأثيني وجنوده يقدمان الشكر للإله "زيوس" والإله "بوسيدون". و "زيوس" هو كبير الآلهة و "بوسيدون" هو اله البحر عند الإغريق أو اليونانيون.

وفيما بعد في عام ١٩٥٨ استدعيت بعثة دانمركية وذلك للتنقيب عن آثار الجزيرة. وكانت هذه البعثة تعمل في كل من البحرين وقطر منذ العام ١٩٥٣. وقد تلتها بعثات فرنسية وإيطالية لنفس الغرض. وبدأ التنقيب في منطقة تل " سعد وسعيد " لإرتفاع أرضها مما يزيد فرصة تواجد الحفريات الأثرية فيها. وبعد ذلك أمتد الحفر إلى مناطق أخرى. وقد تم العثور على آثار متنوعة وهامة منها:

- آثار حجرية تعود إلى ما قبل ٦٠٠٠ عام (أي العصر الحجري).
- أختام من الحجر الصابوني (إستاتايت) تعود إلى ما قبل ٤٥٠٠عام (العصر البرونزي).
- سهام وحراب وسنانير أو سنارات من النحاس والبرونز تعود إلى ما قبل ٤٠٠٠عام.
- بقايا مباني لمساكن ومعابد ومذابح للقرابين وأفران لصنع الفخار تعود إلى حضارة دلمون قبل عام ٢٥٠٠ ق.م.
- تمثال طيني لأحد الملوك البابلية قبل ٣٠٠٠ عام.
- قالب لصنع تمثال إلهة الجمال "فينوس" عند اليونانيين وأدوات يونانية تعود للقرن الرابع قبل الميلاد (العصر الهلنسي).
- قلاع وحصون وأدوات ومسكوكات وزجاجيات ملونه وحلى ذهبية من العصر العباسي من القرن الثامن الميلادي.
- قلاع حصون برتغالية من القرن الرابع عشر وقطع فخارية جلبت من الصين مع البرتغاليين.

إلا أن من أهم ما أكتشف من آثار في الجزيرة كان حجر " إيكاروس " من العصر اليوناني حيث أنه من هذا الحجر أمكن الاستدلال على معرفة اسم فيلكا القديم وهو " ايكاروس "، مما أدى بدوره إلى تعقب تاريخها في المصادر التاريخية أو الأثرية. أما ما كان مكتوباً على حجر " إيكاروس " فكان رسالة من أحد ملوك السلجوقيين إلى أهالى الجزيرة تقول:

" من أكاديون الى إنكداخورس إن الملك مهتم بجزيرة إيكاروس وقد أعلنها جزيرة مقدسة ".

ومن المعروف أن الإسكندر الأكبر (المقدوني) قد ارسل جيوشه الى الهند ووسط آسيا للسيطرة على مناطق يضمها الى إمبراطوريته اليونانية. وعند رجوع إحدى جيوشه من الهند أمرها بالسيطرة على شواطئ الخليج العربي، وطلب أحد قواده ممن لا يستطيع من جنوده المواصلة في الحروب والتجار والخدم المرافقين إستيطان جزيرة فيلكا، والتي أطلق عليها الإسكندر اسم "إيكاروس" تيمناً بجزيرة "إيكاريا" المجاورة لأثينا في بحر إيجة. إلا أن الوفاة عاجلت الإسكندر قبل إكمال حملاته العسكرية مهمتها في آسيا. وما الآثار اليونانية الموجودة في الجزيرة إلا نتيجة ذلك الاستطيان.

فيلكا : التاريخ القديم

كان لموقع جزيرة فيلكا الهام القريب من رأس الخليج العربي أثره في كونها محطة مرور للجيوش والقوافل وحركة التجارة المتواصلة بين الحضارات في هذا الجزء الهام من العالم قديماً. كما أن أرضها الخصبة ووفرة مياهها وصلاحية سواحلها كموانئ طبيعية وملاذ من عواصف البحر، وقربها من سواحل الخليج الشمالية والغربية، جعل منها جزيرة مأهولة بالسكان منذ القدم.

وقد عثر فيها على آثار تعود لعصور مختلفة من التاريخ تبدأ من أزمنة سحيقة في القدم. ومن هذه الآثار أستدل على أن فيلكا كانت معروفة منذ العصر الحجري المتأخر قبل أكثر من ٦٠٠٠ عام، كما وصلها الفينيقيين من سواحل البحر المتوسط وأهل حضارات ما بين النهرين أو بلاد الرافدين من السومريين وغيرهم، كما مر بها الفراعنة في تجارتهم مع جنوب الخليج لجلب البخور والعطور وما شابهه. وكان لها اتصال مستمر مع الحضارات القديمة في منطقة الخليج وخاصة حضارات العبيد والوركاء والجراهمة (قارن مع أسم " الجهراء " في الكويت) قبل أكثر من خمسة آلاف عام. كما أنها تعتبر امتداداً لمنطقة حضارة دلمون إبتداء من القرن ٢٣ قبل الميلاد، ولعل أوضح أثر من آثار الجزيرة هو معبد "أنزاك" الديلموني. ومن المعروف أن حضارة دلمون تأسست في البحرين القريبة من فيلكا. كما أن المصادر السومرية اعتبرت جزيرة فيلكا بالجزيرة " الطاهرة المقدسة " في عصر

حضارة دلمون. كما أستوطنها اليونانيون فيما بعد وأعطوها إسماً مميزا، بل أن الذي أختار إسمها هو أعظم أباطرة اليونان ألا وهو الإسكندر الأكبر المقدوني في الفترة الهلنسية، والذي يقال أنه "ذو القرنين" المشار اليه بالقرآن الكريم.

كما دلت الآثار أيضاً على تواجد ملامح عربية إسلامية تمثل دول وحضارات تعاقبت منذ الفتوح الإسلامية، أي منذ القرن الثاني إلى العاشر الهجري، فكان هناك أثر للعصر الأموي والعباسي بما فيهم القرامطة والبويهيون وغيرهم. وبالإضافة فقد وصلها السلاجقة في القرن إلحادي عشر الميلادي. ومن بعد هذا إستغلها البرتغاليون كمحطة عسكرية لهم في القرن الرابع عشر وشيدوا فيها الحصون والقلاع والتي من شهرها قلعة "شاهو".

ورغماً عن تعاقب تلك الحضارات إلا أن الجزيرة إحتفظت بطابع محلي مميز لتاريخها. وهذا يستدل علية من تصاميم ونوع الأبنية التي اقامها أهل دلمون ومن بعدهم اليونانيون، حيث لم تتخذ مواصفات حضارتها الاصلية وإنما جرت عليها تحورات وتغييرات تتلائم مع الطابع المحلي للجزيرة.

فيلكا : العصر الحديث

وكما في تاريخها القديم، فإنه لا يمكن عزل تاريخ فيلكا الحديث عن تاريخ المناطق المجاورة لها، وخاصة بعد أن أصبحت تبعيتها للكويت بعد نشوئها في اوائل القرن الثامن عشر. وقد ظلت فيلكا في القرون الحديثة بعدد سكان محدود، وظل مورد الرزق للأهالي يتركز على الزراعة وصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ وبعض التجارة البحرية مع الجزر والسواحل المجاورة، بالإضافة إلى بعض الحرف اليدوية وصناعة أدوات الصيد وما شابهه. كما ظلت الملامح الاجتماعية والتقاليد والاعتقادات والتي تربط أهلها بمعيشة الأسرة الواحدة. وقد يعود هذا لقلة عددهم وانحصارهم في منطقة محدودة داخل جزيرة يحيط بها الماء من جميع الجهات.

وبالطبع فقد مرت الجزيرة بظروف المنطقة نفسها من هجرات ونزوح أهالي منها أو إليها وفقاً لوفرة أو قلة الموارد الاقتصادية. كما أصابها من الأوبئة مثل الكوليرا والطاعون ما أصاب المناطق المجاورة، إلا أنه وبكون فيلكا جزيرة فلم يكن هناك مجال للتطبيب السريع أو الهروب السريع. وقد كان لتلك الأوبئة أثرها الكبير في تناقص سكانها.

وقد ورد أنه عندما هاجر آل الصباح وآل خليفة ومن رافقهم في القرن السابع عشر من قطر بعد مغادرتهم نجد سكنوا منطقة الصبية في شمال الكويت. وعندما لم تلائمهم الحياة هناك غادروها الى جزيرة فيلكا وسكنوها فترة من الزمن، وبعد ذلك تركوها الى الكويت حيث اسسوا مدينة الكويت حوالي عام ١٧١٢.

وفي بداية نشوء الكويت والى بداية هذا القرن تولى أمور الجزيرة أمير من اسرة آل الصباح حكام الكويت، وبعد ذلك أخذ يتولى الأمارة في الجزيرة أحد من أهاليها يعين من حاكم الكويت. أما التعليم فكان يعتمد على نظام الكتاتيب مثلها مثل السائد حينها في الكويت. وقد أنجبت الجزيرة بعض الفقهاء والقضاة ورجال العلم والنواخذه البحريين. كما اشتهر منها المطربين الشعبيين والذين يعتبرون من أوائل المطربين في الكويت. وبالإضافة فقد نزلها العديد من العلماء والقضاة وافدين إليها من البصرة وسواحل ايران. ويوجد في الجزيرة الكثير من المساجد والمزارات الدينية مثل سعد وسعيد ومقام الخضر وغيره، والتي ظلت والى وقت قريب وجهة بعض أصحاب المعتقدات من فيلكا ومن خارجها.

وقد واكبت فيلكا التطور الذي طرأ على الكويت فشيدت بها المدارس والمستشفيات وأنشأت المؤسسات والداوئر الحكومية ودخلتها الخدمات الحديثة مثل الكهرباء والاتصالات والمواصلات وغيرها. كما شيدت بها المناطق السكينة الحديثة ومرافقها. وتبعاً لهذا تغيرت بعض الأنماط المعيشية والاجتماعية، وخاصة بعد أن أصبح مجتمعها مختلطا نظراً لقدوم الوافدين إليها. كما نزح الكثير من سكانها الى الكويت طلباً للدارسة أو العمل المناسب لكفاءاتهم العلمية. وقد استلم العديد من أهاليها أعمال هامة وقيادية في الحكومة والمؤسسات في الكويت.

وعند الغزو العراقي الغاشم للكويت طرد المحتل أهالي الجزيرة باعتبارها منطقة عسكرية، وأصابها ما أصاب الكويت من الدمار، وخلت الجزيرة من سكانها وإلى كتابة هذا البحث.

خلاصـــــة

لا تعتبر الدراسات والتقارير ونتائج حفريات الآثار المتوفرة إلى يومنا هذا كافية لمعرفة كل معالم الحضارات التي سادت في جزيرة فيلكا وتاريخها بشكل تفصيلي وواضح. وحتى أعمال التنقيب والأبحاث التي تمت في فترة الستينيات لم تكن كاملة أو وافية حيث لم تشمل جميع مناطق الجزيرة المحتمل تواجد دلائل أو آثار هامة بها. وقد يكون لهذا عدة أسباب منها على سبيل المثال وليس الحصر:

١) عدم الاهتمام الكافي بها في القرون الماضية كونها جزيرة صغيرة.
٢) تلف أو ضياع الكثير من المخطوطات التي قد يكون فيها ذكر لها.
٣) عدم اهتمام الكويت الحديثة لهذه الجزيرة حيث أنه حتى مشروع التنقيب عن الآثار الذي تم فيها كان بمحض صدفة قد لا تتكرر.
٤) صعوبة أو إرتفاع تكاليف التنقيب والبحث لأمر قد يكون غير مجدياً.
٥) بعد الجزيرة نسبيا وصغر مساحتها بالاضافة إلى تركز التطور والتمدن في مدن وقرى الكويت الساحلية والداخلية بأسباب العوامل الاقتصادية والمعيشية.

كما يتبين أن معظم التقارير والدراسات كانت تعتمد على استنتاجات واجتهادات ومقارنات مع المناطق المجاورة مثل قطر وجزر البحرين وسواحل الخليج. ولذا فإنه لا زالت هناك حلقات مفقودة وثغرات تاريخية وتدقيق في التسميات وتحديد للمناطق لابد وأن تستكمل، وبدون هذا فإن تاريخ وحضارة فيلكا وعلاقاتها بتاريخ مناطق وحضارات ما حولها لا يمكن أن تعرف وتدون احداثها بالوضوح والدقة المطلوبة.

إلا أنه من الثابت ما للجزيرة من تاريخ طويل بدأ منذ العصر الحجري ومرورا بالبرونزي وما بعده من عصور. وقد توالت عليها الحضارات من المحيطة بها بحكم موقعها الهام، وخاصة حضارة دلمون في البحرين وحضارات وادي الرافدين واليونانية والاسلامية وغيرها. وبعد ذلك ما وقع من احداث منذ العصور الوسطى مثل التواجد الأوربي وخاصة البرتغالي في منطقة الخليج نتيجة الإكتشافات الجغرافية وما تبعها من إستعمار أوربي. كما واكبت فيلكا التطورات الحديثة في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية الى نشوء دولة الكويت.

في الخلاصة فقد كان لجزيرة فيلكا تواجداً ثابتاً منذ القدم كما تدل عليه آثارها. ونأمل أن تستعيد هذه الجزيره أهميتها وخاصة بعد ما حدث من أمرها نتيجة الغزو العراقي الغاشم عليها وعلى بلدها الأم الكويت.

ختـــــام

الدراسات التي يطلق عليها اسم " ما قبل التاريخ " هي دراسات لشعوب أو بلدان لا تستند على مصادر مكتوبة، أما الدراسات التاريخية فمجالها شعوب ومناطق تمتلك فنوناً تكون اللغة المكتوبة بالضرورة إحداها ومن ثم إمكانية "تدوين" تاريخها.

ومع أن تاريخ فيلكا قد حفظته آثارها وشواهد حضارتها المدفونة في سواحلها وتحت رمالها، إلا أن المصادر المكتوبة عنها تكاد تكون معدومة أو في أحسن احوالها ضئيلة ومبعثرة وتخلو من الترتيب الزمنى اللازم في مواضيع البحث والدراسة.

وليس من المبالغة القول بأنه طيلة سنواتنا المدرسية إلى مرحلتنا هذه، شبعنا دروساً ومناهجاً عن جزر ومناطق ليست بذات أهمية وتبعد عنا آلاف الأميال وبالكاد يعرفها غير ساكنوها، أما فيلكا فكل ما درسنا عنها أنها إحدى جزر بلادنا وفقرات متناثرة عنها هنا وهناك.

هذه عوامل واجهتني عند إعداد هذه الدراسة والذي ارجو أن تكون مساهمة متواضعة لتحظى جزيرتنا موضوع هذا البحث ببعض حقها في التاريخ والحضارة وأن تكون دوماً كما نتغنى به .

دار مـــا دارك بـــــحر فيـلكا أحـلى الجـزر

.... والله ولي التوفيق

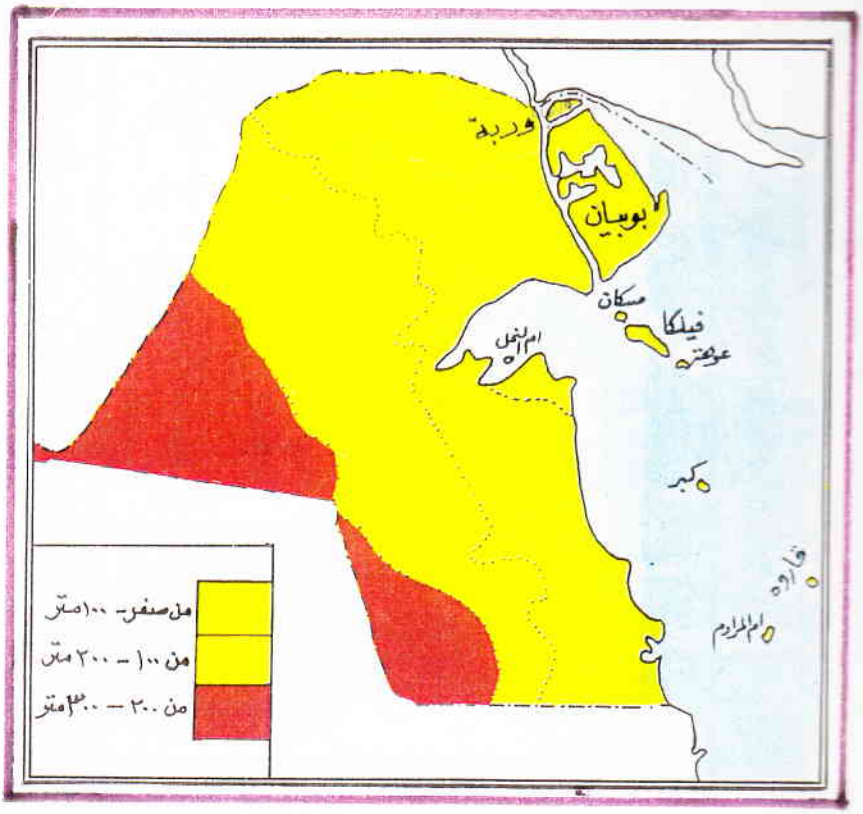

جزر الكويت

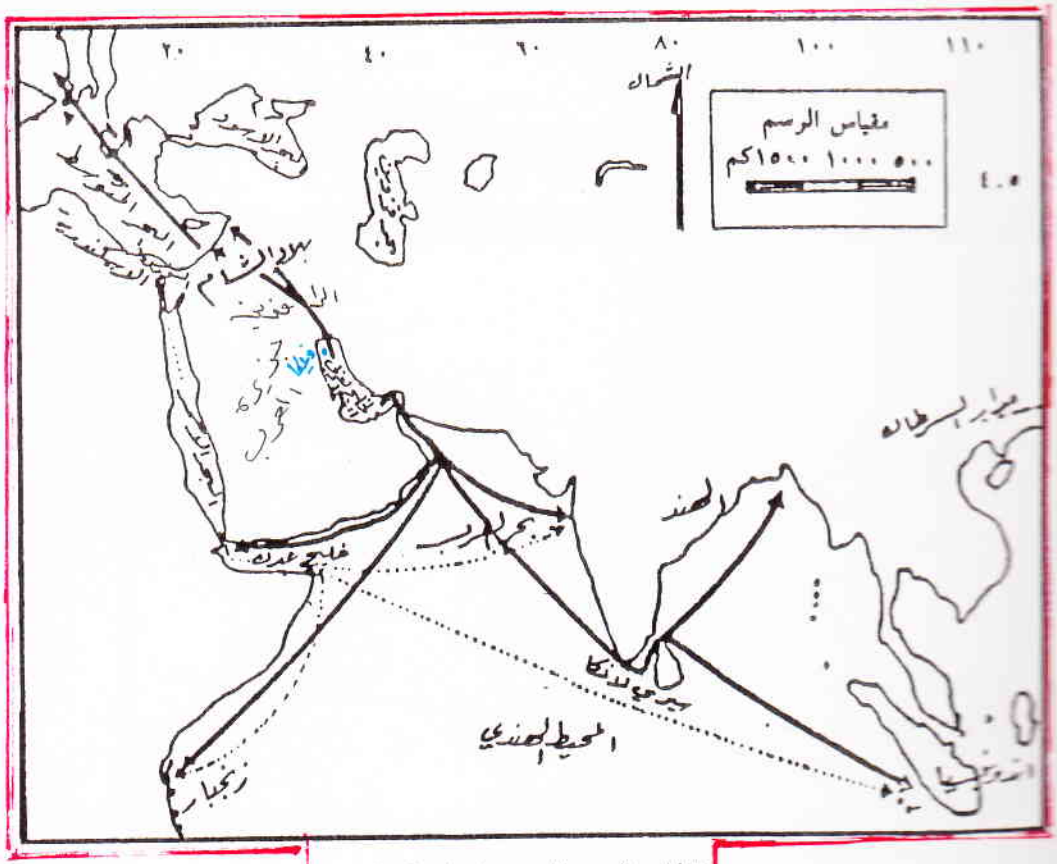

) الخليج العربي طريق تصل الشرق بالغرب

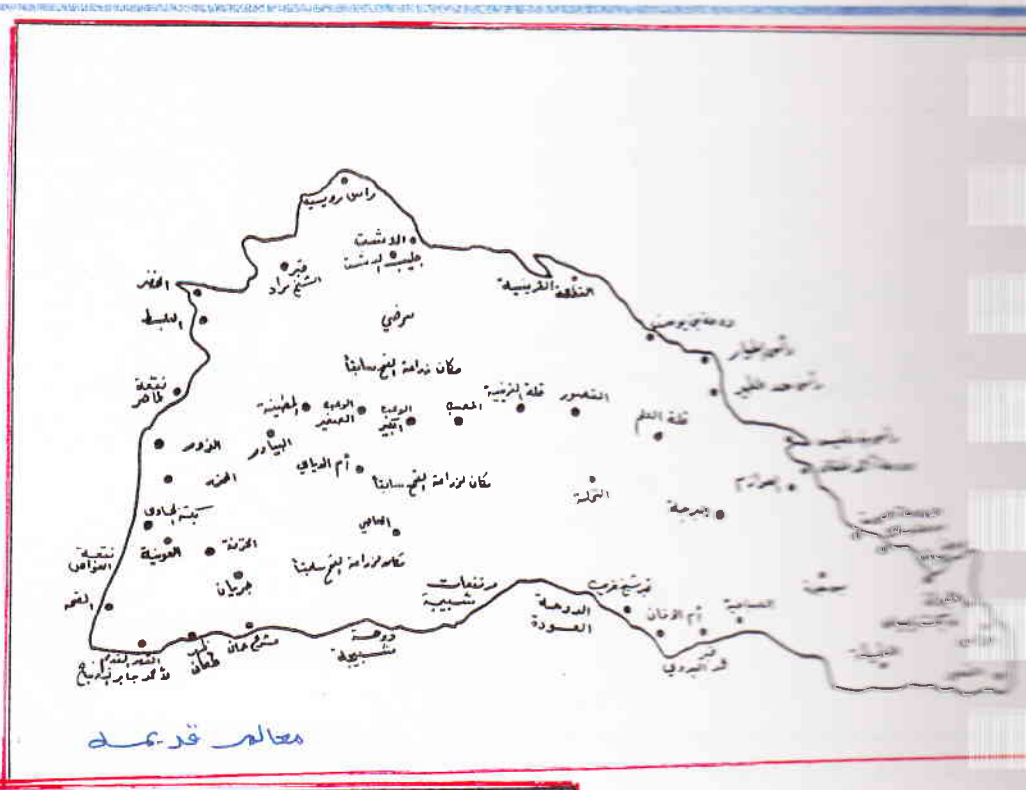
معالم قديمة

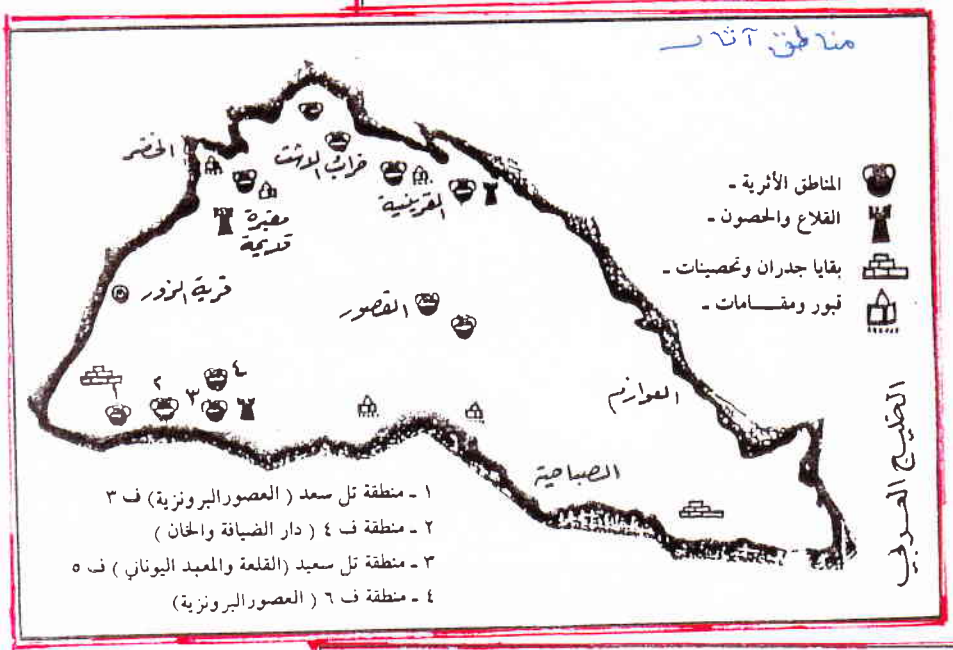
مناطق آثار
المناطق الأثرية -
القلاع والحصون -
بقايا جدران وتحصينات -
قبور ومقـــامات -
الخضر
خرائب الدوشت
القرينية
مقبرة قديمة
قرية الزور
القصور
العوازم
الصباحية
الخليج العربي
١ - منطقة تل سعد (العصور البرونزية) ف ٣
٢ - منطقة ف ٤ (دار الضيافة والخان)
٣ - منطقة تل سعيد (القلعة والمعبد اليوناني) ف ٥
٤ - منطقة ف ٦ (العصور البرونزية)

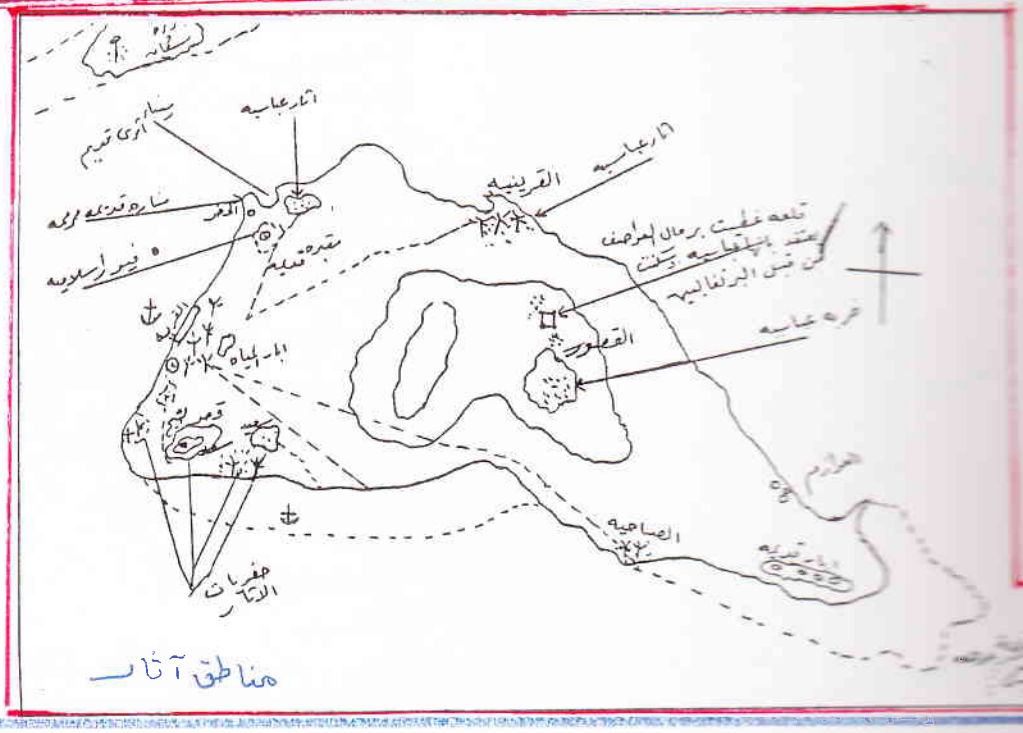
آثار عباسيه
القرينيه
القصور
الصاحيه
مناطق آثار

الخليج العربي والحضارات القديمة

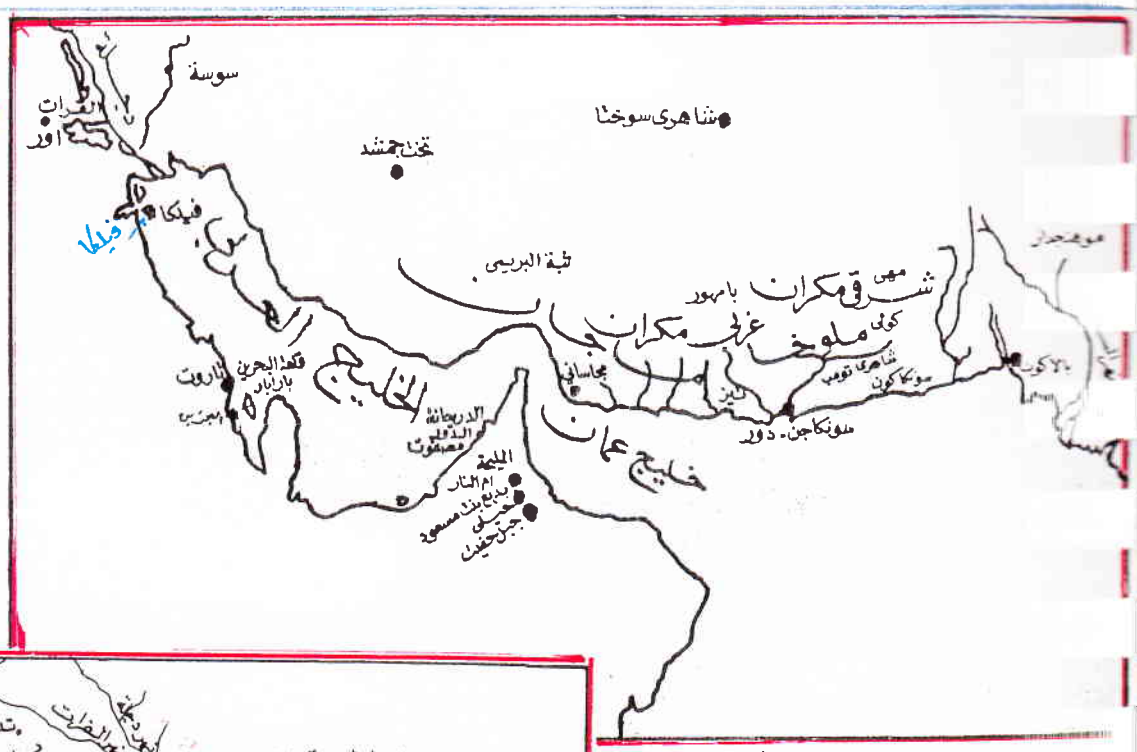

المواقع الحضارية في الخليج ووادي السند

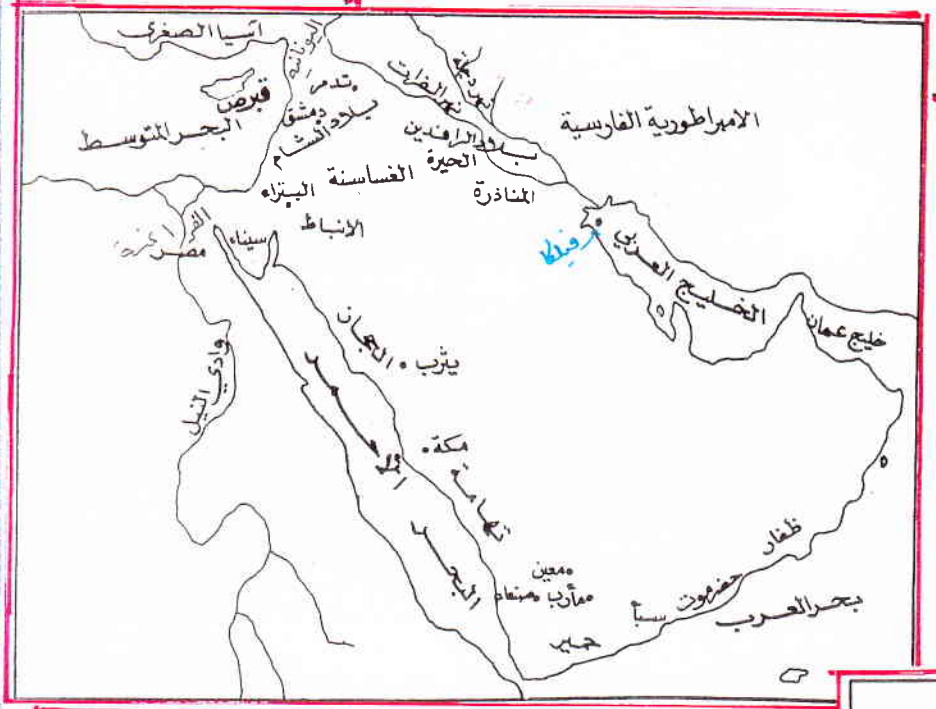

مواطن الحضارات القديمة في المشرق العربي

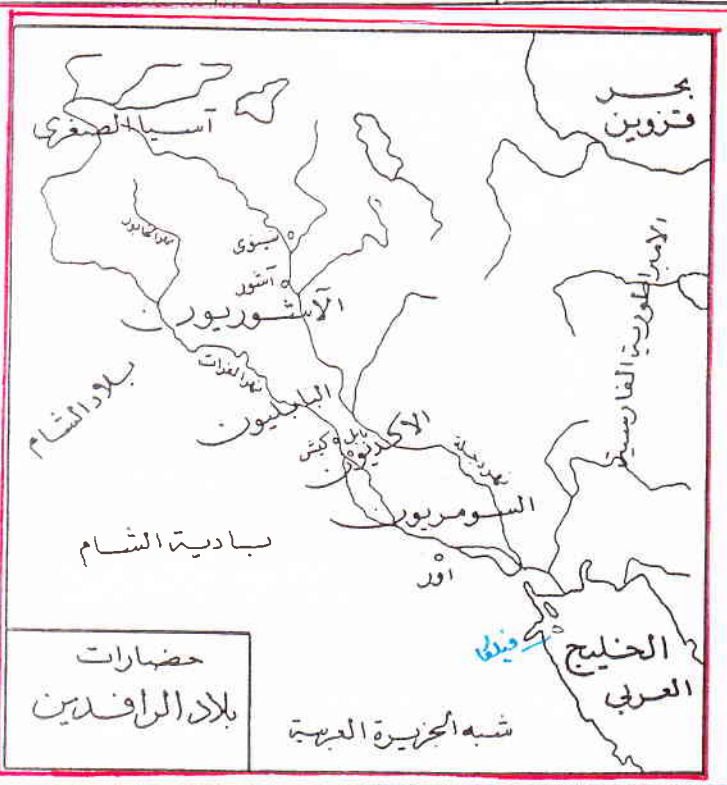

حضارات بلاد الشام

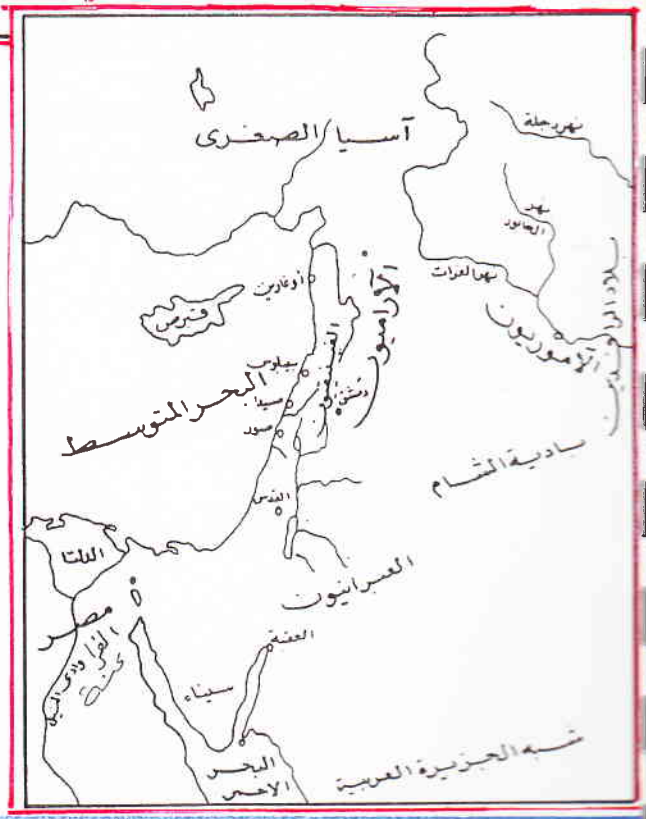

فيلكا

مزارات و معالم قديمة

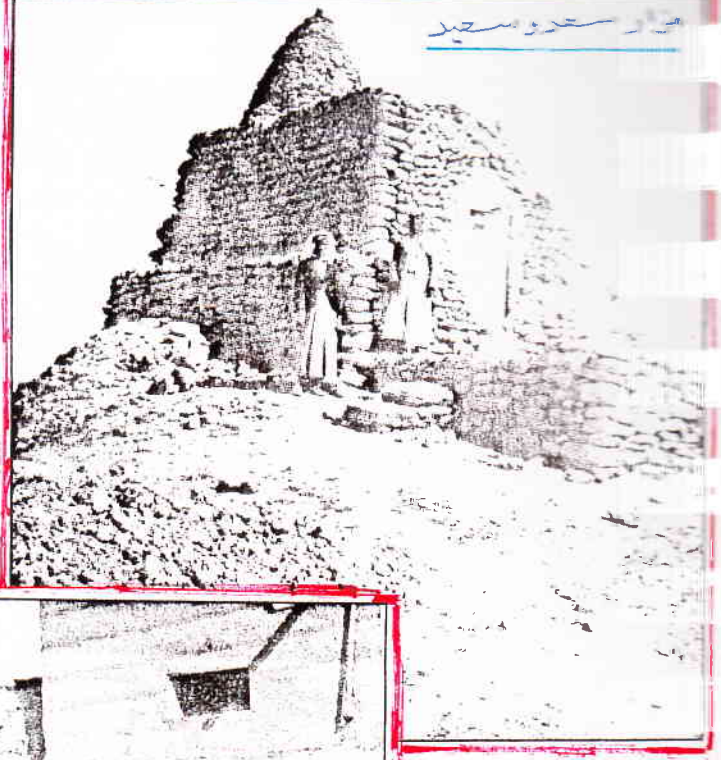

مزار سعد و سعيد

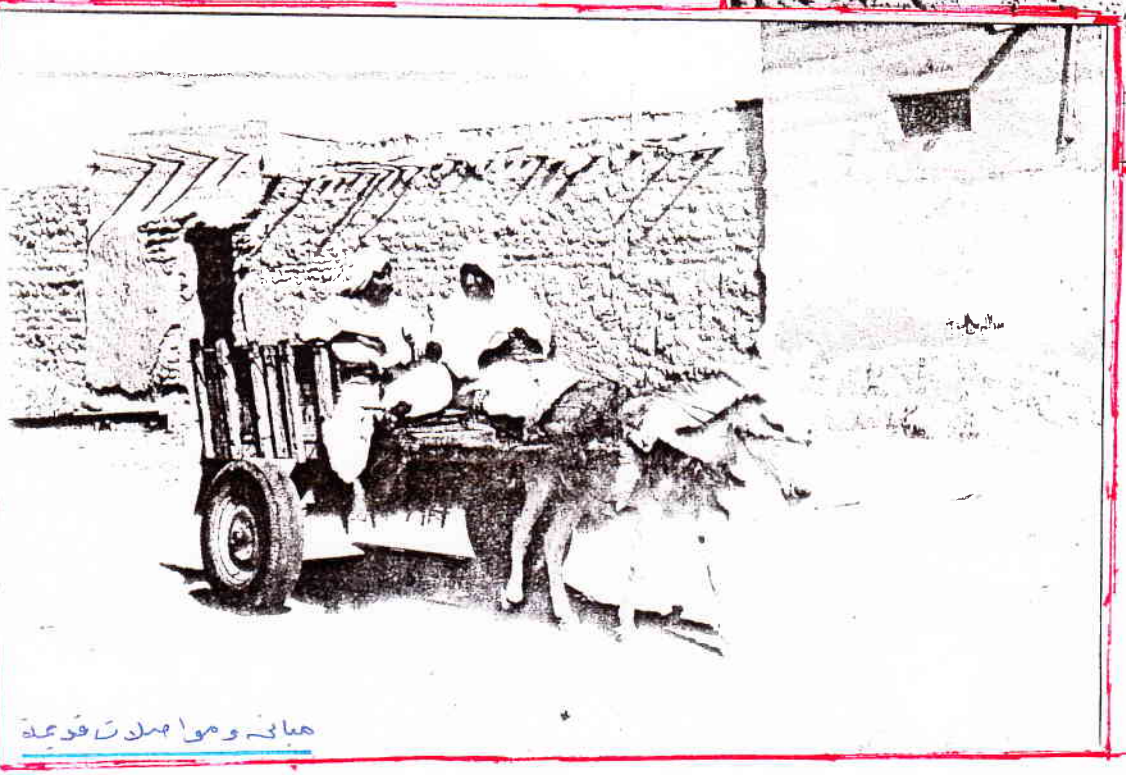

مبانٍ و مواصلات قديمة

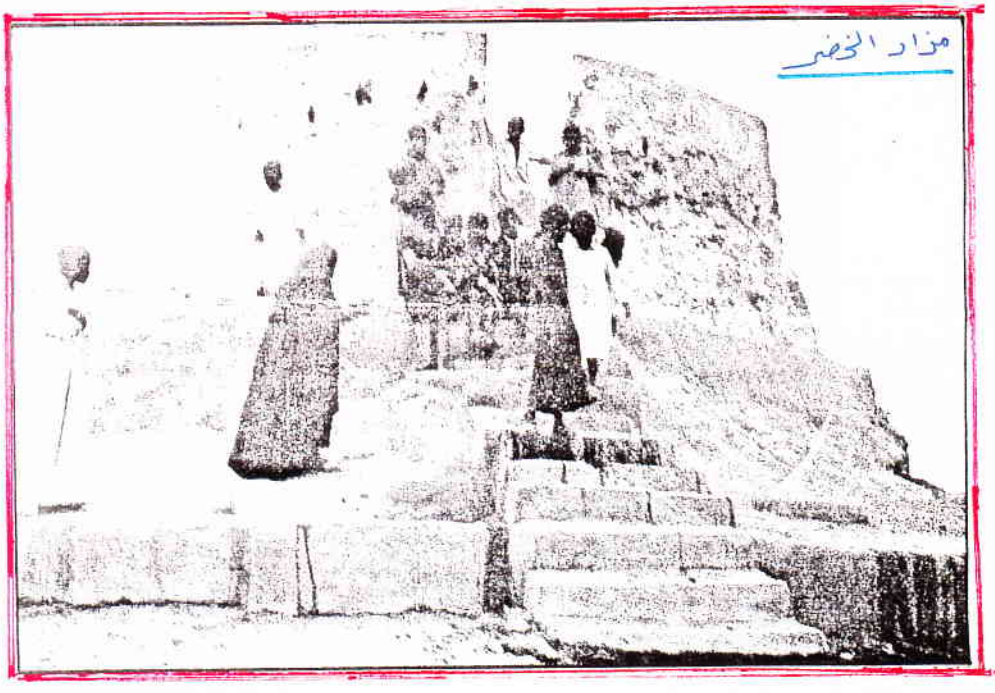

مزار الخضر

من آثار فيلكا

الى أسفل : حجر ايكاروس .. أشهر القطع الأثرية في متحف الكويت .. كان موضوعا في الأصل عند مدخل معبد سوتيرا « المخلصة » بجزيرة فيلكا في خليج الاغريق ، وقد نقشت عليه رسالة ملكية مكونة من ٤٤ سطرا باللغة اليونانية موجهة من انكوار خوس ، ممثل البلاط الاغريقي في السلطة السلوقية ، الى ايكاديون حاكم جزيرة ايكاروس ، وباكتشاف هذا الحجر ، الذي عرضه ٦٢ سنتيمترا وطوله ١١٦ سنتيمترا وسمكه ١٥ سنتيمترا ، أصبح من المؤكد أن فيلكا هي « ايكاروس » ، التي كان يرتبط مؤرخو اليونان والرومان أمثال اريان وبليني ، وقد ذكروها في كتاباتهم .. أما لحوى الرسالة فتجد ترجمتها الحرفية في المقال ..

حجر سوتيليوس الفترة الهيلينستية ، فيلكا
حجر النقوش الكتابية سوتيليوس الحواجز الكتابي والجسور (قدسوا هذا الى زيوس سوتير المخلص وأم برسيبين وأل ارتميس المخلصة
اول اثر عثر عليه في جزيرة فيلكا بفريق العمدة عام ١٩٣٧ م

قطعة نقدية فضية من فئة الاربع دراخمات، الفترة الهيلينستية، موقع تل خزنة، جزيرة فيلكا.

ختم خليجي مستدير ذو وجهين من العقيق، يعود الى النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد ف ٣، فيلكا.

مجموعة من التماثيل الاغريقية التي يعود تاريخها الى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد .. وتضم هذه المجموعة تماثيل لرأس الاسكندر ، وتماثيل لأفروديت ورب الشمال ، ولبارس البنى ، وملك على عرشه

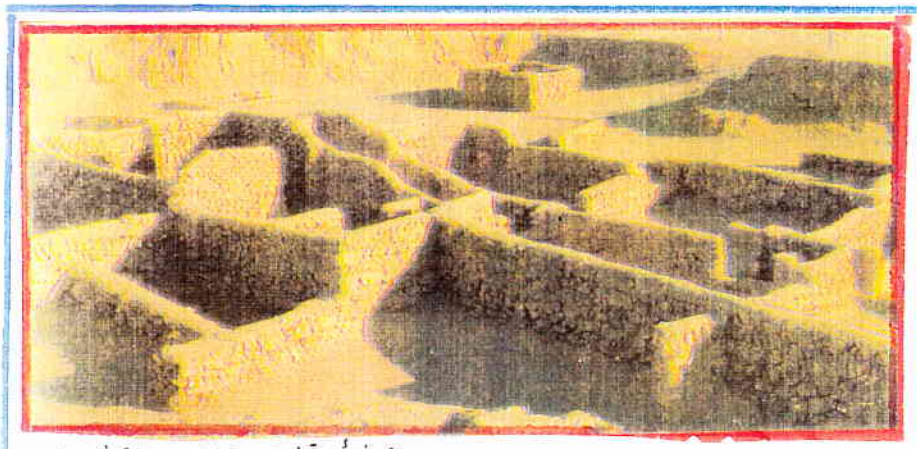

حصن أو قلعة برتغالية - القرن ١٥

بعض القطع الحجرية الصوانية التي تعود إلى العصر الحجري الوسيط ؛ مما يثبت أن الكويت كانت مأهولة منذ أكثر من ٧ آلاف عام.

إبريق فخاري مزجج باللون الأزرق المائل إلى الخضرة. العصر الاسلامي المبكر، ما بين القرنين ٣ ـ ٤ للهجرة (٩ ـ ١٠ م)، الصبية، بر الكويت.

ختم دلموني مستدير من الحجر الصابوني. العصر البرونزي، موقع ف ٣ فيلكا

جرة من الفخار الأحمر المحز كانت تستخدم لصنع المشروبات. العصر البرونزي، فيلكا

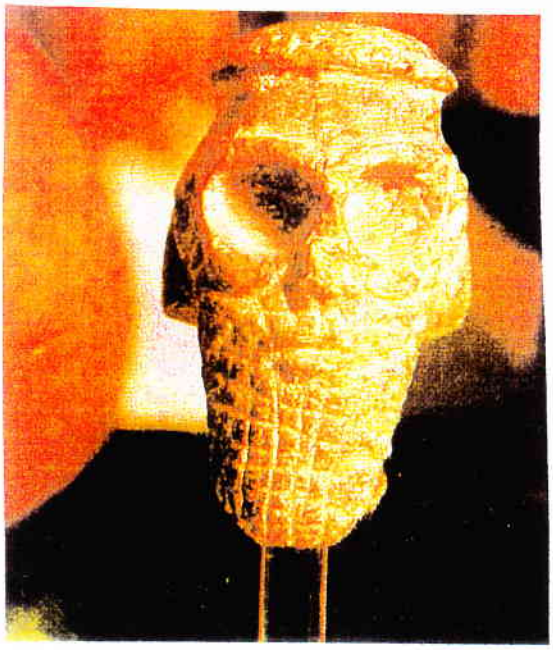

هذا التمثال الذي يعود تاريخه إلى أواخر العصر البرونزي الحديث ، وجد في جزيرة فيلكا، ما يدل على أن حضارة دلمون قد أثرت بحضارات جيرانها ، نتيجة للتبادل التجاري بين أهل الجزيرة وتلك البلاد .

سبيكة من السلاح النحاسية عثر عليها في جزيرة عكاز مؤرخة ١٤٥٧هـ (٢٣٣٠م)

مـــراجـــع

١) جزيرة فيلكا : لمحات تاريخية وإجتماعية
خالد سالم محمد، الكويت ١٩٨٠.

٢) منطقة الخليج العربي خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد
د. سليمان سعدون البدر، الكويت ١٩٧٤.

٣) الكويت: حضارة وتراث
إدارة الآثار والمتاحف، الكويت ١٩٩٢.

٤) من تاريخ الكويت
سيف مرزوق الشملان، الكويت ١٩٥٩.

٥) تاريخ الكويت
عبدالعزيز الرشيد، الكويت ١٩٢٦.

٦) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي
سيف مرزوق الشملان، الكويت ١٩٨٩.

٧) تاريخ الكويت الحديث
د.أحمد مصطفي أبو حاكمه، الكويت ١٩٨٤.

٨) "إنسان العصر الحجرى عاش في الكويت"
مجلة "العربي"، الكويت يوليه ١٩٧٢.

٩) "تاريخ فيلكا من المنبع إلى ألمصب"
جريدة "القبس"، الكويت ١٩٩٤/٩/٢٤.

١٠) "المواقع والأمكنة في تاريخ الكويت"
فرحان عبدالله الفرحان، جريدة " الوطن"، الكويت ١٩٩٥/٦/٢٢.

١١) "رحله إلى فيلكا أحلى الجزر"
عادل محمد العبدالمغني،جريدة "القبس"، الكويت ١٩٩٣/٣/٤.

١٢) "إيكاروس"
برنامج تلفزيوني وثائقي، تلفزيون الكويت ١٩٨٢.

* الصور المرفقة بالبحث تم الحصول عليها من مجلة "العربي"
وكتاب "الكويت: حضارة وتراث" وارشيف مكتبة منزلنا الخاصه..

فيلكا

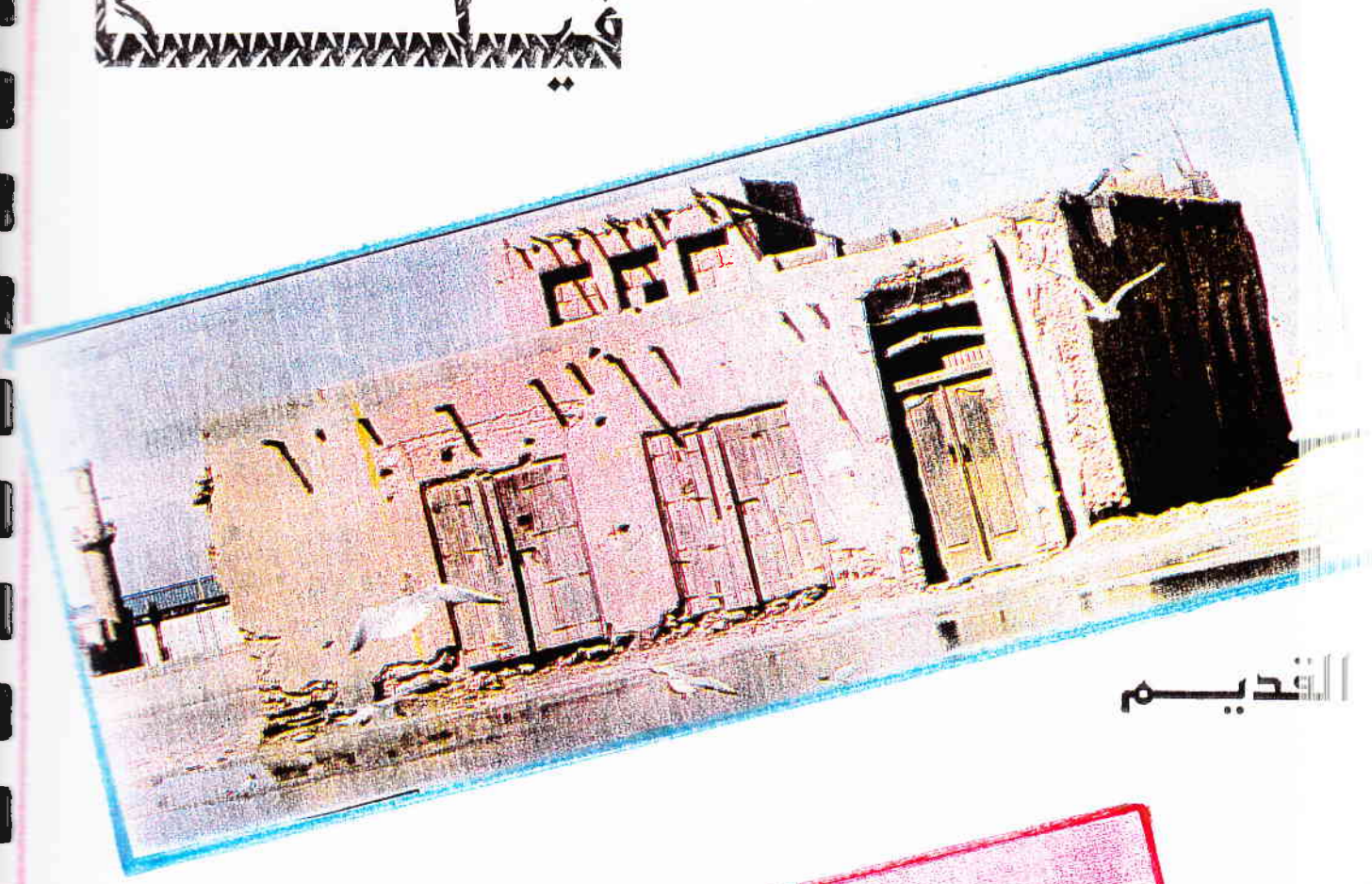

القديم

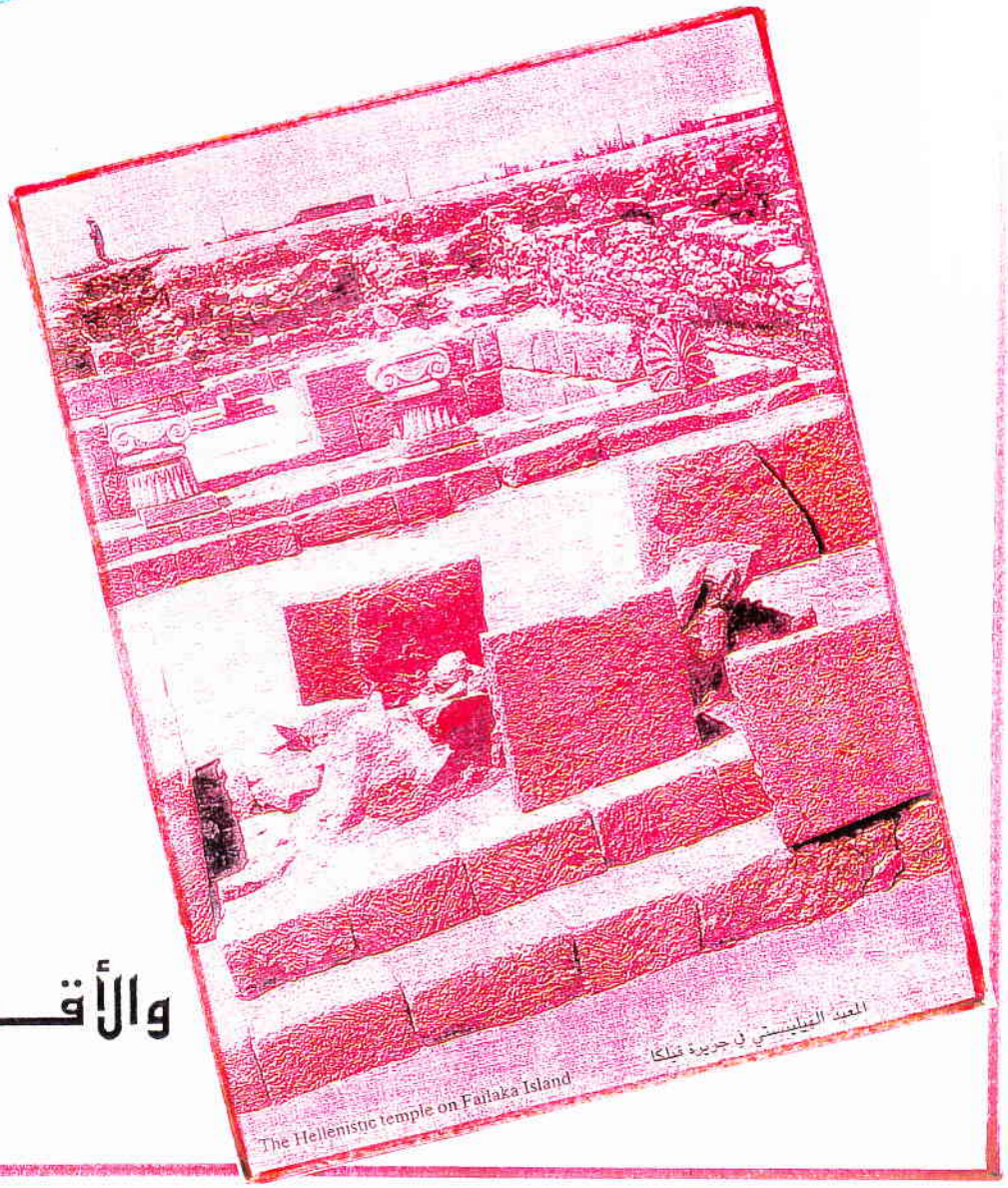

The Hellenistic temple on Failaka Island

المعبد الهيلينستي في جزيرة فيلكا

والأقدم